الجزء السادس والعشرون (المجلد الثالث)

# المنار

١٣١٥

يقول الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب

( قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق )

(مصر في يوم الاربعاء ٢١ رجب سنة ١٣١٨ — ١٤ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠٠)

## الحكومة الاستبدادية

« تتمة مقالة السيد جمال الدين الافغاني تغمده الله برحمته »



(القسم الثالث) الحكومة الرحيمة وهي تنقسم الى قسمين القسم الاول منها الحكومة الجاهلة الرحيمة وعلامة هذه الحكومة تحاكي الأب الرحيم الجاهل فكما انه يحث إبناءه على اقتناء الاموال واكتساب الثروة واستحصال السعادة والاقتصاد في المعيشة بدون ان يبين طرقها ويمهد لهم سبلها لعدم علمه بها . ويدعوهم رأفة الى المجاملة والموادعة ورفع الشقاق والنزاع من بينهم بغير ان يحدد لهم الواجبات ويقدر الحدود اللازمة للادارة المنزلية لقصور ادراكه عنها فكأنه يدعوهم الى امر مجهول مطلق لا يهتدون اليه سبيلا

كذلك حال هؤلاء الدعائم الرحماء الجهلاء يطلبون من رعاياهم السعي في المكاسب والصنائع والتمسك بالتجارة والفلاحة والتشبث بالعلوم والمعارف ويغرونهم على مجاراة الجيران ومباراة اهل العرفان والتملق

باسباب النجاح والفلاح بلا تشييد المدارس المقيدة وتأسيس المكاتب النافعة وتسهيل طرق المعاملات وبث فنون الزراعة جهلاً منهم ويريدون من اولئك الرعايا التباعد عن الشقاق والنفاق والاحتراز عن الاعتداء والاعتصاب والتجنب عن الفساد والعناد والحيف والميل في الحقوق والاحتراس عن كل مايخل بالراحة العمومية بلا تقنين ناموس عادل حافظ للحقوق معين للحدود فاصل للقضايا قاطع لما يطرأ من النوازل جامع لجميع ما يحتاج اليه الانسان في اجتماعاته المدنية . ومن افراد هذه الحكومة سلطنة بعض السلاطين المجبولين على الشفقة المطبوعين على الرأفة الذين كانوا يبكون على سوء احوال رعيتهم من جهلهم بما يصلح شأنها والسير بذلك ناطقة



القسم الثاني منها الحكومة العالمة وهي تنقسم الى قسمين . القسم الاول الحكومة الابوية واقاليمها تضاهي الاب العالم المأذون فكما ان شفقة هذا الاب تسوقه الى العناية باحوال ابنائه وتقصره عليها وان علمه باسباب الترف والثروة وعلل المعيشة الهنيئة المرضية يقوده الى الاهتمام بتأديبهم باحسن الآداب وتعليمهم الفنون وتمرينهم على الحرف ويجبره على ان يبين لهم قوانين العشرة ويحدد لهم حقوقهم ولكن بعد ذلك يتركهم وشأنهم لضعف رأيه وقصر نظره وجهله بأن ملازمة الشبان للآداب واجتنائهم ثمار معارفهم التي اكتسبوها واجتهادهم في المكاسب لا تكون الا بقوة حافظة ما لم تحنكهم التجارب لما جبلوا عليه من الميل الى الشهوات والانعكاف على البطالة والتقاعد عن الفضائل فيهوون في هاوية التعاسة وتذهب مساعيه سدى

كذلك هؤلاء الاقاليم يعمرون بيوت العلم ويشيدون دور المعارف وينشئون المعامل ويوسعون نطاق التجارة ويواظبون على تشريع سياسة مدنية تثبيتاً للحقوق واستتباباً للراحة على مقتضى ما احاطوا به من احوال رعاياهم ولكنهم لعدم تدبرهم فى العواقب وعدم تبصرهم بأن افتقار انتظام احوال العباد وسير امورهم على نهج العدل ونيلهم غاية بغيتهم من مساعيهم الى العلة المبقية كافتقارهم الى العلة الموجدة لا يواظبون على اعماهم هذه ولا ينظرون اليها نظرة ثانية بل ينبذونها ظهرياً ويتركونها نسياً منسياً فيتطرق اليها الخلل ويعتريها الفساد ويسرى اليها الانحلال لما جبل عليه الانسان من الحرص والشره والميل الى الجور والاعتدآء المستلزمة لمخالفة القانون فيقع كل فى العطب والنصب والشقآء والعناء ويستولى عليهم الفقر والفاقة ويصيرون كارض موطوءة (٢) بتوالى تطاول ايدى جائريهم وتعاقب اعتساف معتديهم ويشبه ان تكون حكومة المأمون وبعض سلاجقة ايران من افراد هذا القسم

القسم الثانى الحكومة المنتظمة واساطينها الحكماء تضارع الأب المتدبر المتبصر الذى لا يبرح ساعياً فى اعداد الاسباب الموجبة لسعادة أبنائه زمن حياتهم وتهيئة معداتها القريبة والبعيدة ولا يتجافى آناً ما عن مواظبة دقائق حركاتهم وسكناتهم وتفقد شونهم واستكناه احوالهم ولا يتقاعد لحة عن تأييدهم فى سيرهم بآرائه السديدة وافكاره الصائبة خوفاً من التوانى والكسل والاهمال والفشل وخشية من عروض الموانع التى تصدهم عن البلوغ للغاية

(٢) هى التى رعيت مراراً حتى لم يبق فيها كلأ ولا نبات

فنجد هؤلاء الحكماء الاساطين يعلمون ان قوام المملكة وحياة الرعايا بالزراعة والصناعة والتجارة ويعرفون ان كمال هذه الامور واتقانها لا يكونان الا بامرين احدهما وهو فى الواقع علتهما الاولى العلوم الحقيقية النافعة والفنون المفيدة التى لا يمكن حصولها والفوز بها الا بمدارس منتظمة ومدرسين ماهرين ومتخلقين باخلاق فاضلة شفوقين على المتعلمين شفقتهم على ابنائهم . وثانيهما اعداد آلات الزراعة وادوات الصناعة وتسهيل طرق التجارة البرية والبحرية . ويفقهون ان حفظ اساس المدنية وصون نظام المعاملات وفصل المنازعات وكف أيدى المتعدين ومنع المدلسين وكبح الاشرار وردع الفجار لا يكونان الا بالمحاكم الشرعية والسياسية المؤسسة على دعائم العدل [illegible] الا بقانون حتى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة [illegible] الا محفوظاً بأمناء . يقظين محروساً بعدول نشيطين محفوظاً بعلماء ، فهيمين معززاً بقضاة مقسطين مؤيداً بحكام اعفاء ، واعوان بررة . ويدركون ببصيرتهم الوقادة مصالح العباد . ومناهج تعمير البلاد . ووسائل دوء المفاسد الداخلية . وطرق منع النوازل الخارجية . وان القيام بذلك لا يكون الا بضرب ضرائب عادلة عليهم بجمعها جباة عدول تصرف فى منافعهم العامة لدى الضرورة بلا حيف وميل وانتخاب طائفة من ابطالهم الموصوفين بالصداقة وعزة النفس وعلو الهمة لحفظ الامنية الداخلية ودفع الاعداء الخارجية . ويشعرون بان استكمال سعادة المملكة وصيانة استقلالها لا يكونان الا بارتباطاتها السياسية وعلائقها التجارية مع الممالك الاخرى وانها لا تتم الا برجال عارفين دهاة متبصرين محبين لاوطانهم ( لا كحسن افندى فهمى شيخ الاسلام الأسبق

فى الاستانة الذى كان يقول لمدوحطه الجنرال اغناتيف سفير الروسية فيها انك عينى اليمنى وان حيدر ابنى عينى اليسرى كما ذكره حضرة مدحت افندى فى كتابه المسمى بأس الانقلاب) متدربين محنكين بالسياسة عالمين بالحوادث قبل ظهورها محيطين بطرق التجارة فيقومون بواجبات ما اقتضته حكمتهم وما احاطوا به علماً ولا يتهاونون آناما عن اداء حقوق رعاياهم ولا يفتدون راحة انفسهم بسعادة اولئك الضعفاء . وزد على ذلك انهم يدرون ان غالب افراد الانسان طبع على الحرص وفطر على الشر وجبل على الشهوة وخلق متهاوناً بواجباته متوانياً عن اصلاح شؤنه ونشأ على المكر والحيل وغرز فيه حب الاعتداء على حقوق الغير وعدم الاكتفاء بما ملكته يداه وغرس فيه بغض الشرائع والقوانين حيث يراها سداً يمنعه من سلوك سبيل الشر وحاجزاً يردعه عن مقتضيات الشره وغلاً يكف يديه عن التطاول . وانهم يفهمون ان كل ما يقع فى العالم الانسانى من المرض والصحة والفقر والغنى والنصب والراحة . بل كل ما يقتضى الشقاء والسعادة ويوجب الصلاح والفساد لابد وان يكون لارادة الانسان وحركاته الاختيارية فيه دخل تام . ويدركون ان الانسان ما دام على هذه السجية والغريزة فهو كمريض تنازعه امراض خطرة مختلفة لا نجو منها الا بتمريض طبيب ماهر يعرف العلل والعلاج وتعهده آناء الليل واطراف النهار فيهتمون حكمة وشفقة بتتبع احوال الرعايا مثل ذلك الطبيب الماهر ولا يبرحون عن موازنة اعمالهم وافعالهم وحركاتهم ولا ينكفون عن مقايسة آرائهم واخلاقهم ولا يفترون عن تعديل ثروتهم وغنائهم وتقويم علومهم ومعارفهم وتجارتهم وزراعتهم واحصاء عددهم وتعداد احتياجهم

واموالهم ولا يتوانون عن مقابلة الصادر والوارد فى ممالكهم والمعادلة بين قوة حكومتهم واقتدارها واقتدار الغير وقوته لكي يقتدروا على تدارك مصالح البلاد قبل تمكن الفساد ويقدروا على جبر الكسر وسد الثغر ورفو الخرق وازالة جرائيم الرزايا والمصائب وابادة اسباب الخلل والمصاعب واذا لم يمكنهم القيام باستقصاء دقائق التعديل والتقويم وجزئيات الموازنة والمقايسة مباشرة اتخبوا رجالا يقظين عارفين بأحوال الدول وقواها متبصرين بشؤن الممالك واسباب سعادتها وشقآئها عالمين بفنون التجارة والزراعة والصناعة ولوازمها مهندسين محاسبين لأداء هذه المصالح وتسجيلها فى السجلات بغاية الدقة والاتقان وعرض كتبها على هؤلآء الولاة الحكماء مع بيان موارد النقص والخلل وايضاح اسبابها . وغير خاف ان تسجيل المعادلات وحفظ الموازنات للدول الزم من تقييد التاجر معاملاته فى دفاتره اليومية فانه لا يلزم من اهماله فى التقييد والتثبيت الا ان يضيع رأس ماله على جهل منه ويصبح مفلساً وهذا ضرر خاص به . وأما اهمال الدول فى حفظ المعاملات وتسجيل الموازنات فيوجب خراب البلاد وهلاك العباد ومن اجل هذا تجد للدول الغربية عناية تامة بهذا الشأن المسمى عندهم بالاستاتستيك

فهاك يا أيها الانسان الشرقيّ صاحب الامر والنهي حكومة رحيمة حكيمة وعليك بها والقيام بشأنها وحفظ واجباتها والا فحياتك التي افنيتها براحة العالم ان تفنوها عن تحمل ثقل تشد قلك بالرحمة والعدالة والحكمة والفطنة . اتريد ان تقلدنا وتكافئك بالشكر ؟ وتغصب حقوقنا وتجازيك بالثناء ؟ او تظن انك تقدر ان تغرّ كل العالم وتعمي بصائرهم ؟ وان تنزل

باطلك عندهم منزلة الحق ، وان تجلس جورك مجلس العدل ، وان تقيم سيئاتك مقام الحسنات ، وان تعد رذائلك معقد الفضائل ، ولعلك اغتررت بتمجيد وتعظيم المبصبصين وتجيل المتزلفين أمامك

ولو كنت تعلم مقامك فى النفوس . ومنزلتك لدى ارباب البصائر والعقول لودعت هذه الدنيا الخؤن التى أحبتك وفارقت حياتك العزيزة التى طالما افتديتها بالمروءة والانسانية

وأما انتم يا ابناء الشرق فلا اخاطبنكم ولا اذكرنكم بواجباتكم فانكم قد ألفتم الذل والمسكنة والمعيشة الدنيئة واستبدلتم القوة بالتأسف والتلهف صرتم كالمجانين لا تقدرون على الدرء ولا الاقدام والدفع والمنع والرفع فانا لله وانا اليه راجعون .

اهـ نقلاً عن العدد [illegible] من جريدة مصر التي صدرت فى الاسكندرية فى ٢٢ صفر سنة ١٢٩٦



## باب التربية والتعليم

« الباب الثانى ( الولد ) من كتاب اميل القرن التاسع عشر »

(١٨) من اراسم الى هيلانة فى ١١ يونيه سنة — ١٨٥

قد يسأل سائل هل التفكر مما يتعلمه الطفل ؛ فاجيبه انى اعتقد ذلك غير انه ينبغى التمييز التام بين ما يتلقاه عن غيره من الافكار وبين ما يستنتجه هو منها بنظره الى الاشياء . ونحن فى تخاطبنا معه لا نفعل شيئاً سوى

تأدية أفكارنا اليه على وجه التمام او النقص مع ان الذى كان يجب علينا ان نصرف همتنا اليه هو ايقاظ ذهنه واستنباط افكاره وآرائه . انك تجدين اذهان من يباشرون الكبار من الاطفال محشوة بجمل من الكلام لا يفهمون منها فى معظم الاحيان الا معانى فى غاية التشابه والالتباس وليس شحن اذهانهم بهذه الجمل مما ينمى فيهم قوى الادراك والتمييز بحال من الاحوال ولكنه ابهاظ لها بما ليس من حقه ان يكون فيها . وكم لاقيت فى سالف أيامى اطفالا يشتهرهم الناس بكونهم آيات فى الذكاء والفطانة فرأيت ان كل ما يدعى لهم من العقل ينحصر فى انطلاق ألسنتهم بما لا معنى له من القول وكنت عند نظرى اليهم وهم فى نموهم واعدادهم انفسهم لنوال الشهادات المدرسية يرون من انقباض النفس وضيق الصدور ما يروك رؤيتك المتصنعين المدعين علماً ليس فيهم وهو وعدٌ ان كان يتول على فلا أجد سبيلاً الى دفعه وكنت أقول فى نفسى ان المشتغلين بتربيتهم يسلبونهم اليسير الذى آتاهم الله سبحانه من المواهب الخلقية بتعليمهم إياهم افانين القول وأساليب الكلام ليسموهم بسمات العقل الذى لما يبلغوا رتبته . اما والله لو كان لى الخيار لاخترت « لاميل » ان يصدر منه فكر ساذج وان واحداً فقط يكون منبعثاً من محض اختياره وكسبه وفضلت هذا على كل ذلك الزخرف القولى والثرثرة التى لا نسبة بينها وبين العقل .

اذا نظرت الى الكون رايته مملوءاً باناس يتكلمون بما يوجد فى الكتب فان كل من يسمعهم يذكر انه طالع فيها جميع ما يقولونه والخطأ فى هذا الامر راجع الى تربيتهم لانهم قد تعلموا من نشأتهم ان يرددوا آراء غيرهم .

الأم بالنسبة لولدها هي المجتمع الانساني بل المثال الحي لآثار السلف ولا يشك احد في انها مكلفة بان تمامه كثيراً ولكن يجب عليها في تعليمها هذا التلميذ الصغير ان تكون على غاية الحذر من ان تلق في نفسه الخضوع للالفاظ والاستعباد لها . ذلك ان هذا الامر ليس من شأنه ان يفتح مغلق عقله بل ان فيه افاضة لينبوع المعارف الحقة ولا بدع في ذلك الا ترين ان الناس قد سموا اعمالا كثيرة قدستها العادة فروضاً مع رفض العقل اياها وعدم تسليمها وان الحق قد دمغ جميع الاباطيل على التعاقب وان القوة في كل زمن تسلب الحق ماله من موجبات الشرف والاعتبار . فمن لم يبلغ به عله الى الاحتراس من غرور القول وباطله والسير في ظلمات اللغة الانسانية على هدى فذلك الذي يعيش دهره مفتوناً بزخرفها أسيراً في ربقتها .



فالذي يجب علينا للطفل هو تعريفه بحالة الكون المحيط به (تعريفاً يكون بلا شك في غاية القصور على الظواهر والاقتصار على ما لابد له من معرفته) فان الكون كله معان . أريد بذلك ان كل شيء مؤثر من شأنه ان يعمل في عقل الانسان ويولد منه فكرا . ومن ظن ان الاطفال بعد انقضاء سنتين او ثلاث من عمرهم لا يكونون مفكرين فقد ظلمهم وحط من قدرهم ثم ان افكارهم ليست كافكارنا في جميع الاحوال وذلك مما يدعونا أيضاً الى اعتبارها وعدم اغفالها وقلما يوجد طفل لا يهتدي بنفسه الى ما يعلمه القائمون عليه اياه اذا هم تكلفوا اقامته على طريقه فعليهم ان يستعينوا بالتجربة والتمرين على ازالة بعض ما تقع فيه مشاعره من الاغلاط وان يحثوه بالاشارة والكلام على النظر والملاحظة فاذا فعلوا ذلك

سهل عليه بما يجريه من الاقيسة وربط الحوادث بعضها ببعض وارجاع بعضها الى بعض كارجاع استطالة ظل الرمح مثلاً الى انحدار الشمس عن اوجها واصبح القياس بهذه الطريقة ملكة راسخة فى نفسه على ما يفيده اياه من العلوم الاولية فان فى اسناد الحوادث بعضها الى بعض تعلماً للحكم عليها . اه

(١٩) من اراسم الى هيلانه فى ١٠ يوليه سنة – ١٨٥

قد هم المسجونون بالهرب من سجن . . . وشرعوا فى ذلك فعلاً فانكشف امرهم وستقرئين فى الصحف تفصيل هذه الواقعة . كانت الاحوال كلها مساعدة لنا على هذا الهرب وناهيك بليل غاب بدره وريح اشتدت عواصفه [illegible] السجن ولكننا اخفقنا بعد ان قطعنا اصعب العقبات واشدها واوشكنا ان نفوز بالنجاة .



فليت شعرى ماذا عسى ان تكون عواقب هذه الحادثة . ارى بحسب ما يبدو لى انه سيكون من نتائجها زيادة التشديد فى مراقبة المساجين وان المراسلات مع ما كانت محتفة به من العوائق ستكون على خطر مدة طويلة ولست ادرى ان كان هذا المكتوب يصلك ام تحول دونه الحوائل وانى ارجو ايتها العزيزة هيلانه ان لا يوجدك عليّ هذا الامر فانى لم استطع ان اصم اذنى عن نداء الفطرة التى تدعونى اليك والى ولدنا . اه

# آثار علمية ادبية

﴿ فخر نساء العرب ﴾

خرجت العجفآء بنت علقمة السعدى مع ثلاث نسوة من قومها فاتعدن بروضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلاً فى قمر زاهر وليلة طلقة ساكنة وروضة معشبة خصبة . فلما جلسن قلن ما رأينا كالليلة ليلةً ولا كهذه الروضة روضة اطيب ريحاً ولا انضر . ثم افضن فى الحديث فقلن أيُّ النساء أفضل ؛ قالت احداهن الخرود الودود الولود[1] قالت الاخرى : خيرُهنَّ ذات الغنآء وطيب الثنآء وشدة الحيآء . قالت الثالثة : خيرُهنَّ السَّموع الجموع النفوع غير المنوع . قالت الرابعة : خيرهنَّ الجامعة (لاهلها) الوادعة الرافعة لا الواضعة .

قلن فأيُّ الرجال أفضل ؛ قالت احداهن : خيرهم الحظِيُّ الرضيُّ غير الحظّال ولا التبال[2] قالت الثانية : خيرهم السيد الكريم . ذو الحسب العميم . والمجد القديم . قالت الثالثة : خيرهم السخيُّ الوفيّ الرضي الذى لا يُغير الحُرَّة . ولا يتخذ الضرّة . قالت الرابعة : وأبيكنَّ ان فى ابى لنعتكنَّ كرم الاخلاق ، والصدق عند التلاق ، والفلج عند السباق ، ويحمده اهل الرفاق ، قالت العجفآء عند ذلك : « كل فتاة بأبيها مُعجبة » فسيرتها مثلا

(١) الخرود المرأة الحيية والبكر لم تمس (٢) الحظال المقتر الذى يحاسب أهله بما ينفق عليهم والتبال صاحب التوابل وبائعها وليس بظاهر ولعله مبالغة من تبله بمعنى ذهب بعقله او اسقمه وافسده أو من تبلهم الدهر أي أفناهم

يضرب في اعجاب المرء برهطه وعشيرته وسائر ما ينسب اليه

وفي بعض الروايات ان احداهن قالت : ان ابي يكرم الجار ، ويعظم النار ، وينحر العشار بعد الحوار ، ويحمل الامور الكبار ،[1] فقالت الثانية : ان ابي عظيم الخطر ، منيع الوزر ، عزيز النفر ، يحمد منه الورد والصدر ،[2] وقالت الثالثة : ان ابي صدوق اللسان ، كثير الاعوان ، يروي السنان عند الطعان ، وقالت الرابعة : ان ابي كريم النزال ، منيف المقال ، كثير النوال ، قليل السؤال ، كريم الفعال ، ثم تنافرن الى كاهنة في الحي فقلن لها اسمعي ماقلنا واحكمي بيننا واعدلي . ثم أعدن عليها قولهن فقالت لهن : كل واحدة منكن ماردة ، على الاحسان جاحدة ، لصواحباتها حاسدة ، ولكن اسمعن قولي : خير النساء المبقية على بعلها ، الصابرة على الضرآء مخافة ان ترجع الى اهلها مطلقة ، فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها ، فتلك الكريمة الكاملة . وخير الرجال الجواد البطل ، القليل الفشل ، اذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل ، كثير النفل ،[3] ثم قالت : كل واحدة منكن بأبيها معجبة

(النار) اذا قابلنا بين هؤلاء النسآء وبين المتعلمات من نسائنا اليوم نعلم الفرق العظيم بين الجاهليات الاميات وبين المسلمات المتعلمات لا أقول في الفصاحة فقط ولكن في الادب وسمو الفكر

---

(١) العشار بالكسر جمع عشرآء كنفساء وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر أو هي كالنفساء من النساء والحوار بالضم ولد الناقة من حين يوضع الى ان يفطم ويفصل (٢) الخطر كالشرف وزناً ومعنى والوزر بالتحريك الملجأ والمعقل واصله الجبل المنيع (٣) النفل بالتحريك الهبة ومن معانيه الغنيمة

# الاخبار التاريخية

﴿ صحافى هندى ﴾

أنسنا فى هذه الايام بلقآء رصيفنا الفاضل الهمام محبوب عالم افندى صاحب جريدة (پيسه اخبار) التى تصدر فى مدينة لاهور عاصمة قسم كبير من الهند فى الزمان الماضى . وهذه الجريدة هى اهم الجرائد الهندية الاسلامية انتشاراً يصدر منها نسختان احداهما يومية والاخرى اسبوعية والمشتركون فيها يبلغون ٢٠ الفاً



تفضل بزيارتنا قبل ان نعلم بقدومه الى مصر لما بيننا من التعارف بمبادلة الجريدتين وكان حظنا من الاجتماع به كبيراً بالنسبة لقصر مدة اقامته فى القاهرة وافضنا فى المذاكرة معه فى شؤون المسلمين واصلاحهم فعلمنا منه ان اخواننا فى الهند يظنون ان النهضة الاسلامية فى مصر والاستانة ارقى منها فى الهند وانه ظهر له فى سياحته هذه ان الامر بالعكس . ونحن نحمد الله تعالى على عدم خيبة آمالنا فى اخواننا الهنديين ونسترجع ونحوقل لخيبة آمالهم فينا . وما دامت ضالتنا حياة الامة الاسلامية فلا فرق عندنا بين الاعضاء التى تنفخ فيها نسمة الحياة اولا

ساح الرجل للاعتبار والاستفادة كما هو شأن مثله فجآء اوربا وطاف بعض عواصمها وكبار مدنها وجاء الاستانة العلية والديار الشامية وختم السياحة بمصر . ومن الاسف ان مدة اقامته فيها كانت قصيرة ولكنه زار فيها اعظم مشاهدها كالاهرام والعاديات المصرية فى قصر الجيزة والمكتبة

الخديوية والازهر الشريف . اما مدرسة الازهر فانها كانت موضع رجائه ومحط رحال آماله

حتى اذا قلبها استعبر لا يملك دمع العين من حيث جرى

وقال : انى لا اتصور كيف يرجى الخير للمسلمين اذا كان منبت علمائهم ومرشديهم ومربيهم بهذه الدركة عن الوساخة والمهانة وخشونة العيش وفقد النظام . ووقف بالاجمال على سعي بعض اهل الغيرة الدينية فى اصلاح هذا المكان وعلى معارضة المعارضين فى ذلك . ولا نطيل فى هذا فقرآء مجلتنا اعلم منه به ولكنا نذكر أهم ما استفدناه منه فى الكلام على النهضة الاسلامية فى الهند.

السبب الذى ذكره فى هذه النهضة معروف فى الجملة وهو ان المسلمين بعد ان تمكنت السلطة الانكليزية فى بلادهم حملتهم عداوة الانكليز على معاداة لغتهم وجميع علومهم والفرار من مدارسهم واقبل الوثنيون على ذلك فسادوا على المسلمين بالثروة والوظائف بعد ان كان المسلمون هم السائدين عليهم فى كل شيء . وكان اول من استيقظ منهم من نوم الغفلة والغرور افراد اعظمهم قدراً وخطراً واشدهم نفعاً واحسنهم اثراً السيد احمد خان مؤسس «مدرسة عليكدة الكلية» التى هى ينبوع هذه النهضة (وقد ذكرنا مجمل خبره وخبرها فى المجلد الاول من المنار فلا نعيده) .
ومما يجب التنبيه عليه ان سنة الله تعالى فى المصلحين انهم يساء فيهم الظن ويرمون بسوء القصد وفساد النية وبمثل هذا كان يتهم السيد احمد خان – كان يتهم بانه مغرى من الحكومة الانكليزية بافساد تعاليم المسلمين وعقائدهم وبث العقائد الطبيعية فيهم لان الانكليز لم يروا وسيلة لاقناعهم الا

هذه الوسيلة . ومن العجيب ان مثل هذه التهمة كان يصدقها الفيلسوف العظيم السيد جمال الدين الافغاني وكان يعادي السيد احمد خان ويطعن فيه غيرةً على الدين وحذراً على المسلمين . فتبين الآن انه لا رجاء للمسلمين باسترجاع شيء من مجدهم الا بمدرسة السيد احمد خان وتلامذته ومن تلا تلوهم واحتذى مثالهم . ولولا شدة بغض السيد جمال الدين للانكليز لما خابت فراسته بالسيد احمد خان . ولقد كانت الشبهة على السيد احمد خان قوية فانه لم يسع في تأسيس هذه المدرسة الا بعد سياحته في بلاد انكلترا واكرام الانكليز له . أما سبب هذا الاكرام فقد أخبرنا عنه صديقنا محبوب عالم افندي وهو انه في أثناء ثورة الجنود على الانكليز أجار بعض ضباطهم ووجهائهم وحماهم من القتل وما ذلك الا من عقل وبعد نظر في العواقب رحمه الله تعالى وجزاه خيراً



واعظم بشارة بشرنا بها شيخنا الكريم هي ان ابناء النهضة الحديثة في الهند قد جمعوا بين علم الدين وآدابه واخلاقه وبين علوم الدنيا واعمالها وان جميع المدارس الحديثة مبنية على اساس الوحدة الدينية بمعنى ان المسلمين من جميع الفرق والمذاهب يتعلمون تعلماً واحداً لا فرق بين ابن السني وابن الشيعي . ولا بين ولد الحنفي وولد الشافعي فلا مثار فيها للتفرق الديني والمذهبي وهذا هو الركن العظيم الذي اقترحناه في مقالات الاصلاح الديني في السنة الاولى من المنار ولا قوام للمسلمين بدونه

وبشرنا بأن الشبان الهنديين الذين تعلموا العلوم الغربية وجروا في ميادين المدنية العصرية لم يفش بينهم السكر والفجور والميسر كما فشت في شبان المصريين ارباب المدنية الوهمية الكاذبة فاضاعت ثروتهم وافسدت

محبتهم وتركتهم في ظلمات لا يهتدون معها لطريق السعادة . كما بشرنا بأن المتعلمين لا يقصرون انظارهم على وظائف الحكومة كما هو الشأن الضار في مصر بل ان ميلهم الى التجارة يفوق ميلهم الى الوظائف

ومن آثار النهضة الاسلامية في الهند ان قامت قيامة المسلمين عند ما صدر امر الحكومة الانكليزية بان تكون لغة الهندوس (الوثنيين) لغة رسمية كلغة الأوردو (لغة مسلمي الهند) في ولاية « بنجاب » وولاية « اضلاع غربي شمالي » وهالهم هذا الامر ولا يزالون يسعون في ابطاله وقد عقدت لذلك لجان مخصوصة وكان من الاعضاء فيها محدثنا محبوب عالم أفندي . وقد كثرت شكوى جرائد الهند الاسلامية من هذا ووردت صداها الجرائد الاسلامية في مصر وسوريا والاستانة ولكن الامر اشتبه على هؤلاء . فظنوا انه عار في البلاد الهندية كلها ومنهم من توهم ان لغة الهندوس صارت الرسمية من دون اللغة الاوردية والصحيح ما ذكرناه أوّلاً كما تحققناه منه بمراجعة القول مراراً خلافاً لما نقلته عنه بعض جرائد الاستانة فسوريا . وقد سافر في مساء يوم الخميس الماضي وتفضل بقبوله وكالة مجلتنا (المنار) في عموم الاقطار الهندية فهي تطلب من ادارة جريدته وعلى المشتركين في الممالك الهندية ان يقدموا لهم قيمة الاشتراك اذا لم يرسلوها الينا رأساً . والله السلامة في الحل والترحال

---

(الجمعية الخيرية الاسلامية) اقوى الجمعيات اساساً وانجبها وانفعها وما زال مولانا الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ركناً من اقوى اركانها وقد انتخب في هذه الايام رئيساً لها فهنيئاً بذلك

# البدع والخرافات والتقاليد والعادات

## « موضوعات رجب »

كتبنا فى شهر رجب من السنة الماضية نبذة فى المنار فى « بدع رجب » ذكرنا فيها بعض الاحاديث الموضوعة فى صيام رجب وفضله لاسيما مايقوله الخطباء على المنابر وكل ماورد فى صوم رجب موضوع وواه لا اصل له وذكرنا صلاة الرغائب وصلاة شعبان وقول العلماء فى كونهما بدعتان مذمومتان . ونبهنا على المنكرات التى يأتيها الناس فى المقابر فى اول جمعة من رجب ونورد الآن بعض الاحاديث الموضوعة فى فضائل رجب تذكرة للمؤمنين

فمنها حديث : اكثروا من الاستغفار فى شهر رجب فان لله فى كل ساعة منه عتقاء من النار وان لله مدائن لا يدخلها الا من صام رجب . قال فى الذيل : فى اسناده الاصبغ ليس بشىء . ومنها حديث : فى رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كمن صام مائة سنة الخ . قال فى اسناده هياج تركوه . وأما ماورد فى صيام يوم منه اويومين فقدقال فى الذيل : اسناده ظلمات بعضها فوق بعض وفيه وضاع . ومنها حديث : ان الله امر نوحاً بعمل السفينة فى رجب وامر المؤمنين الذين معه بصيامه موضوع . أما صوم اول خميس من رجب فقد نقل فى الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة انه مما احدثه العوام من البدع

فيظهر منه انه ليس فيه حديث موضوع فضلاً عن ضعيف او قوى وان احداً من العلمآء لم يقل باستحبابه ولكننى اتذكر انى رأيت فيه شيئاً فى بعض الكتب او سمعته فى بعض الخطب وانى كنت اصومه لذلك فلعل بعض المتأخرين من اهل الجرآءة على الله ورسوله رأى العوام على ذلك فاختلق لهم فيه حديثاً فان كل زمان لايخلو من وضاعين وانّا نرى فى كتب المتأخرين الذين يدعون العلم والتصوف احاديث لا شك فى انها موضوعة وانهم هم الواضعون لها كحديث « يفسد هذا الدين عالم وابن ولى » اراد به بعض المنتسبين لطريق اهانة آخرين من اهل طريقة اخرى فحسبنا الله ونعم الوكيل




مارزئ الدين برزيئة الا وتجد اهل الفتنة حسنوها بالتأويل . فاضلوا كثيراً وضلوا عن سوآء السبيل . وقد نمي الينا عن أحد اكابر مشايخ الازهر انه ذهب مرة الى جامع السيد البدوى ( رحمه الله تعالى ) فى أيام المولد فأراد الوضوء ولكنه رأى ان مآء الميضئة متغير من الاقذار والنجاسات تغيراً يحدث الخبث ولا يزيل الحدث قال الراوى : « فطبقها على قواعد الشريعة فلم تنطبق » فرجع ادراجه فما كان الا ان جُذب جذبة واخذ عن نفسه أخذة فرأى انه فى ارض صحرآء ملأى بالنجاسات والاقذار تنبعث عنها الروائح الكريهة فعلم ان تلك كرامة السيد جعلها عقوبة له على اعتراضه فى سره على ميضئته وتقذره من الوضوء منها

فكان من مقتضى هذه الكرامة ان السيد يغار على ميشنته النجسة مالا يغار على الشريعة المطهرة وانه يعاقب من يرغب عنها عملا بدين الله تعالى واحتراماً لشريعته . ولا شك ان الولى ماكان وليًا الا بالعمل بالشريعة والغيرة عليها والاحترام لها وترجيحها على جميع اهوائه وحظوظه عملا بحديث « لايؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » والفاصح عن ذلك العالم هذا القول فعلى الدين والاسلام السلام






رأيت غلاماً يبلغ من العمر [illegible] يرقص فى الطريق بكيفية مخصوصة فسألته [illegible] يلعبو بالذكر » فأثرت فى نفسى كلمة هذا الغلام وعلمت انه سمى رقص اهل الطرق الذى يهمهون فيه الهمهمة التى يسمونها الذكر ( لعباً ) بارشاد الفطرة السليمة فانه فهم من الاستعمال العام معنى اللعب الكلى ولما رأى ما عليه اولئك القوم علم انه جزئى من جزئيات ذلك الامر الكلى فأطلق اسم اللعب عليه . وكأنك بالتربية الفاسدة والاوضاع الخاطئة وقد افسدت عليه فطرته وحملته على ان يسمى اللعب « عبادة » . واذا أتاح الله له تربية صالحة بقاء على اعتقاده حتى يفهم معنى قوله تعالى « ان الذين اتخذوا دينهم هزواً ولعباً » الآية . ويعلم أن هؤلاء اللاعبين نسخة من اولئك مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح « لتركبن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع »

﴿ عذر جريدة الافكار فى ذنبها ﴾

ربما يعجب من يرى هذا العنوان فى باب البدع . . ممن يقرأون جريدة الافكار الغرآء ويقولون فى أنفسهم ما بال المنار يتصدى لهذه الجريدة الموافقة له التى تنقل كثيراً من نبذه مع الاستحسان وما هو ذنبها لديه ؟

نشر فى عدد مضى من هذه الجريدة مقالة اسآء كاتبها الادب فخط من كرامة من كرم الله وجهه أمير المؤمنين علي ربيب الرسول صلى الله عليه وسلم وابن عمه وفضل عليه يزيد الذى اختلف العلمآء فى لعنه وكفره ولم يختلفوا فى شقاوته وفسقه ولم يكن صاحب الجريدة هو الذى كتب تلك المقالة الاثيمة بل كتبها محرر كان عنده ولا نظن انه اطلع عليها الا بعد طبعها ولذلك بادر الى فصل ذلك المحرر واخراجه من ادارة جريدته . وهذا هو السبب فى سكوتنا عن الرد على الجريدة والتنفير عنها والتحذير منها ولولا ان كتب الينا حتى من سوريا الاستفتاءات الى تلك الكتابة الخاطئة الكاذبة واللوم على السكوت والحث على الرد لما كتبنا هذه الكلمات الآن وانما كتبناها اظهاراً لعذرنا فى السكوت من أهم واجب من الواجبات التى انشىء المنار للقيام بها واظهاراً لعذر صاحب الجريدة الفاضل الذى أسآء به الناس الظن وحسبوا انه من النواصب الذين يبغضون الامام عليه الرضوان والسلام حتى همّ بعض أهل الغيرة من اشراف البلاد الشامية ان يكتب لمولانا السلطان الاعظم يطلب صدور ارادته للحكومة المصرية بمعاقبة صاحب جريدة الافكار

﴿ مقاومة التهتك والدجل والبدع ﴾

كتبنا نبذة للجزء الماضي تحت هذا العنوان ضاق عنها الجزء كما ضاق عن نشر منشور سعادة محافظ مصر للاقسام فاضطررنا الى تشذيبها والحذف منها حتى لم يبق منها الا الكلمات فى التهتك مع ان المنشور شدد النكير على سائر البدع والدجل كما ترى وها نحن اولاء نثبت المنشور وهو بنصه :




﴿ منشور محافظة مصر للاقسام ﴾

تحرر في ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٠٠ نمرة ١١٥

« الموضوع »

(اولا) ترك العمل بمقتضى نصوص قانون العقوبات ولائحة المتشردين فيما يختص بلاعبي الميسر بوسائل متنوعة والدجالين المحترفين بالتكهن واظهار البخت فى الطرق والاماكن العمومية مع اتيانهم اعمالاً مضرة بالنظام العام

(ثانياً) عدم اتباع القرار الصادر من المحافظة بتاريخ ١٢ مارس سنة ١٨٩٤ المصدق عليه من الجمعية العمومية بمحكمة الاستئناف المختلطة وغض النظر عن استعمال الدراجات (عربيات الرجل) فى الطرق العمومية بدون منبه او فانوس او السير على التروتوارات ونحو ذلك

(ثالثاً) التغاضى عن العمل بلائحة نظارة الاشغال المنوه عنها بمنشور النظارة نمرة ١ الصادر فى ٢٦ يناير سنة ١٨٩٩ وترك الاهالى الذين يمرون

بمواشيهم بجوار شريط السكة الحديد أو يعبرونه بدون رادع يردعهم مع العلم بما يترتب على من يخالف ذلك من العقاب القانونى المنصوص عنه فى تلك اللائحة

(رابعاً) عدم اتخاذ الوسائل الفعالة لمنع انتشار الماهرات بانحاء المدينة بحالة خارجة عن حد الاحتشام واغراء المارين على الفسق والفجور

(خامساً) ترك الذين يقرأون القرآن الشريف فى الطرق والشوارع والمواضع القريبة من القاذورات مع العلم بما جاء به منشور المحافظة رقم ٢٩ فبراير سنة ٩٠٠ وغض الطرف عن الذين يدقون الزار مع علمكم بمخالفتهم للقانون وما ينتج هـذا العمل الشنيع من الاضرار واهمال الشحاذين حتى صاروا يجولون فى شوارع المدينة بدون رادع ولا رقيب

بكل اسف نشير للحالة المحزنة المسطرة بعاليه وان اللوائح والمنشورات المنوه عنها بما قد تركت فى زوايا الاهمال وما كانت تجدى نفعاً ولطالما استنهضنا هممكم والقينا التنبيهات المشددة عليكم تباعاً ونددت بعض الجرائد بكم وما كان ذلك يغنى فتيلاً . وها نحن نعيد الكرة مرة أخرى ونستلفتكم الى ما سبق ارشادكم عنه مراراً بقصد اتخاذ الطرق الفعالة منعاً من حصول هذه الامور الجايرة وامثالها واعارتها قلوباً واعية محافظة على النظام العام وحسماً من تكرار المكاتبات بدون جدوى

محافظ مصر

(المنار) هذا هو المنشور وكل مافيه اصلاح محمد عليه صاحب السعادة محافظ العاصمة الهمام ويجب ان يحتذى مثاله فى كل البلاد وقد ظهر ولله الحمد الاثر الصالح فى التنفيذ لاننا علمنا ان سعادته فى مراقبة مستمرة على المنفذين

فقلما نرى أثراً للدجالين الذين كانت الطارقات مضرسة بهم نساء ورجالا . البعض للخط على الرمل والبعض لطارق الحصا والودع وحب الفول والبعض لورق اللعب تستخرج النساء به البخت وتعرف المغيبات

اما المتسولون والشحاذون فلا يزالون على كثرتهم . واما لاعبو الميسر فانهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله لانهم لا يعرفونه ولكن منهم الفقراء باعة الفستق ونحوه يقامرون جهراً فى الطارقات والملاهى (القهاوى) ويمكن للشرطة اختبارهم بان يعهدوا الى بعض الناس بمقامرتهم وهم ينظرون عن بعد ومتى أُخذ بعضهم بجريرته ينزجر الآخرون فى الغالب اذ لا يرى الاشراف على المقاهى بالفعل كما جرى فى أمر المتهتكات وما دامت عناية سعادة المحافظ منصرفة الى « الطارق الدمالة » فاننا نرجو ان تتلافى المجاهرة بهذه الخبائث بالضرب [illegible] على الهمة الصادقة تربية المستخفين كاهل الزار والقمار



عند ما يطلع على نص المنشور الذين تهوروا فى التعريض بسعادة المحافظ يعلمون ان كلامهم ساقط من نفسه ويبقى على المحافظ عندهم ذنب واحد وهو انه اهتم فعلا بمنع تهتك النساء وتبرجهن تبرج الجاهلية الاولى بناء على ان العناية التى سموها شدة فى التنفيذ انما منشؤها غيرة سعادته ولكن ليس لهم عليه حجة رسمية فى ذلك

وقد فات هذا المنشور شئ واحد وهو الاستلفات الى ملاهى الحشيش فان بالقرب من ادارة هذه المجلة ملهى منها يشق علينا الجلوس فى غرفة التى من جهة الشارع ليلاً لقبح رائحة دخان الحشيش الذى يتصاعد منها فعسى ان توجه العناية الى ذلك ايضاً والله الموفق

﴿ كتاب البهائية . وكتاب المسيح أم محمد ﴾

كتاب ( المسيح أم محمد ) لم يلتفت اليه مسلم ولا يخشى ان يتنصر به مسلم . وقد قامت عليه قيامة الجرائد الاسلامية وهولوا فيه الامر حتى اوهم كلام المتطرفين منهم انه ربما تحدث فتنة فى البلاد حتى صدر أمر الحكومة بجمعه وبقي يباع الى الآن فى المكتبة الانكليزية ولا يرغب فيه المسلمون ولا يبتاعونه لاعتقادهم انه كفر يجب ان لا ينظر فيه . واما كتاب البهائية فقد نشر بينهم باسماء اسلامية ومبدوء بسم الله الرحمن الرحيم ومكتوب عليه ان ناشره من اهل الازهر وانه يباع فيه وقرظته جريدة اسلامية كانت أشد الجرائد طعناً فى انتقاد كتاب النصارى ولذلك راج فيهم وانتشر بينهم واعتقد متابعوه انه من كتب الاسلام المسلمة عند علمائه الاعلام . ولما رأى بعض من اشتراه كلام الكفر فيه احرقه وطفق يحرق الأرّم من سعى فى بيعه ونشره وحاول جمعه من الأيدي فلم يتيسر ومن اين يصل المنار الى كل من اشترى ذلك الكتاب الضارّ

فنقترح الآن على فضيلة شيخ الجامع الازهر ان يطلب من الحكومة جمعه وان يعلن فى الجرائد ان هذا الكتاب فيه ما يخالف الدين ويؤيد البدعة . وان المجاور الازهرى الذى نشر الكتاب باسمه قد تبرأ منه على انه عوقب على تصديه لنشره وانه لا يجوز لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يشترى هذا الكتاب ولا ان يقرأه الا ان يكون عالماً راسخاً فى عقائد الاسلام ينظر فيه بقصد الردّ عليه والتنفير عنه وانه ينبغى لمن ابتلى بشرائه من غير اهل العلم ان يرده ان امكن والا فليحرقه . ولا ضرورة لذكر اسمه فى الاعلان بل يكتفى بوصفه